المبحث الاول
(مفهوم سورة القيامة وبيان جزئياتها)

قمت في هذا المبحث بتعريف السورة من حيث:-
أ- بيان أسمائها.
ب- عدد آياتها.
ت-توضيح بيان مكيتها.
ث- بينت الوقف والاستئناف [1] بين الآيات المقودة للبحث.
ج- بينت سياق السورة.
ح- معاني الكلمات في الآيات.

ولخصت كل ذلك في اربعة مطالب:-

المطلب الأول
التعريف بالسورة

التعريف بالسورة في أربع نقاط:
أولاً: أسماء السورة:
لهذه السورة المباركة اسمان:-
١- سورة (القيامة ، كما في المصاحف المتداولة بين أيدي المسلمين).
٢- سورة (لاأقسم[1] ،بدليل ماأخرجه ابن مردويه عن ابن الزبير (قال : أنزلت سورة (لاأقسم) بمكة) [2]

---

[1] تفسير عبد الرزاق تصنيف الإمام المحدث عبد الرزاق بن همام الصنعاني المتوفي سنة (٢١١هـ) دراسة وتحقيق دكتور محمود محمد عبده الطبعة الأولى المطبوع بـ (دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان) سنة (١٤١٩هـ - ١٩٩٩م) ص٣٦٨ج٣.
[2] فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير تأليف محمد بن علي الشوكاني المتوفي بصنعاء (١٢٥٠هـ) الطبعة الأولى (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع) ص٤٦٩ج٥

ثانياً: أ مكية هي أم مدنية ؟

إنها مكية بلا خلاف [١] وقال الثعلبي (بإجماع) [٢] وذلك بدليل قول ابن عباس (نزلت سورة القيامة بمكة) [٣] ولم يقل نزلت من سورة القيامة كذا بمكة.

ثالثاً: عدد آياتها:

وهي أربعون آية في المصحف [٤] على رواية حفص عن عاصم. وقال بعض المفسرين (هي تسع وثلاثون آية) [٥] فالاختلاف بينهم في آية (لِتَعْجَلَ بِهِ) الآية(١٦) عدها الكوفي وحده فهي أربعون آية وفيما سواه تسع وثلاثون آية) [٦] أي (وهو رأس آية في الكوفي) [٧]

رابعاً: سياق السورة :

هذه السورة كغيرها تعالج موضوعات شتى :- كالبعث، والجزاء الذي هو أحد أركان الإيمان فتتضمن التكلم عن يوم القيامة والاستدلال عليه ووصفه وبيان أهواله ، وتتحدث أيضاً عن خروج الروح و وقت الاحتضار وتذكر مبدأ الخلق كدليل لإثبات الحشر والمعاد[٨]

---

[١] ينظر فتح القدير ج٥ ص٤٦٥ وغرايب القرآن وتفسيره لابي عبد الرحمن يحيى بن المبارك اليزيدي المتوفي (٢٣٧هـ) حققه وعلق عليه محمد سليم الحاج الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م (عالم الكتب) ص٩٥. والجامع لاحكام القرآن، لابي عبد الله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي٠ج١٠ ص٦٠ كشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للامام جار الله محمود بن عمر الزمخشري المتوفي سنة ٥٢٨هـ ج ٤ ص٩٥٧. والنسفي المسمى بمدارك التنزيل وحقائق التأويل للامام ابي بركات عبد الله ابن عبد الله بن احمد بن محمود النسفي المتوفي سنة (٧٠١هـ) ج ٥ ص٢٩٥. والدر المنثور في التفسير بالمأثور للامام جلال الدين السيوطي ج٦ص٢٨٧ .ومنار الهدى في بيان الوقف والابتداء تأليف العالم العلامة احمد بن محمد بن عبد الكريم الاشموني رحمه الله ج٤ص٢٥٩ وتفسير القرآن العظيم للامام الحافظ عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن كثير المتوفي سنة (٧٧٤هـ) ج٤ص٤٤٧. وتفسير المنير لمعالم التنزيل المسفر عن وجوه محاسن التأويل المسمى طبقاً لمعناه مراح لبيد لكشف معنى قران مجيد للعلامة الشيخ محمد نوري ص٤١٤ج٢ . واللباب في علوم الكتاب للامام المفسر ابي حفص عمر بن عادل الدمشقي الحنبلي المتوفي سنة (٨٨٠هـ) ج١٩ص٥٤١. وتفسير ابي السعود المسمى ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم للامام ابي السعود محمد بن محمد العمادي المتوفي سنة (٩٥١هـ)ج ٤ص٦٤.

[٢] جواهر الحسان في تفسير القرآن المشهور بتفسير الثعلبي للامام الثعلبي* من منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان ج٤ص٣٦٤.

*** و الثعلبي هو (شيخ التفسير ابو اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم النيسابوري كان احد اوعية العلم ، له كتاب (التفسير الكبير). وكتاب (العرائس) في قصص الانبياء، قال السمعاني يقال له الثعلبي والثعلبي وهو لقب لانسب وتفى سنة ٤٢٧ هـ في المحرم...) سير أعلام النبلاء تصنيف الامام شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي المتوفي سنة ٧٤٨هـ ١٣٧٤مج١٧ ص٤٣٥- ٤٣٧**

[٣] الدر المنثورج٦ ص٢٨٧. وينظر فتح القدير ج ٥ ص٤٦٩.

[٤] ينظر الكشاف ج٤ ص٦٥٧. والنسفي ج ٥ص٣٩٤ وابي السعود ج٩ ص٦٤. واللباب ج١٩ص٥٤١. ومنار الهدى ص٢٥٩ وغرائب القرآن ورغائب الفرقان للعلامة نظام الدين الحسن بن محمد حسين القمي النيسابوري هامش على الطبري المطبوع بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر سنة ٣٢٩هـ ج٢٧ص٩٥.

[٥] اللباب ج١٩ص٥٤١ وينظر فتح القدير ج٥ ص٤٦٩ والمنيرج٢ ص٤١٤ .

[٦] جمال القراء وكمال الإقراء لعلم الدين السخاوي علي بن محمد المتوفي ٦٤٣هـ ص٢٢٤.

[٧] المكتفي في الوقف والابتداء دراسة وتحقيق جايد زيدان مخلف (رسالة ماجستير) ص٣٧١.

[٨] ينظر صفوة التفاسير بعد تجريده من البيان تأليف الشيخ محمد علي الصابوني ج٣ص٤٨٠-٤٨١. والواضح لمحمد محمود حجازي ج١٢ص٦٨.

المطلب الثاني
معاني (لا) في (لا أقسم)

لقد افتتح الله سبع عشرة سورة في القرآن الكريم بالقسم ، وهي سورة (الصافات، الذاريات، الطور، النجم، القيامة، المرسلات، النازعات، البروج، الطارق، الفجر ،البلد ، الشمس، الليل، الضحى، التين، العاديات ، العصر) وسورتان من هذه مفتتحتان بـ (لا):-

١- سورة البلد حيث افتتحت بـ (لاأقسم بهذا البلد القيامة).

٢- سور القيامة افتتحت بـ (لاأقسم بيوم القيامة).

هذه السورة الثانية التي نحن الآن بصدد الحديث عنها ، اختلف العلماء في معنى (لا) التي افتتح القسم بها ، أ زائدة هي أم نافية على رأيين[١] :

الرأي الأول:- أن ((لا)) هذه زائدة [٢] واختلف ايضاً أصحاب هذا الرأي في التوجيه.

فقال قوم: هي زائدة للتوكيد[٣].

وقال قوم : زائدة للزينة [٤].

فقال اصحاب هذا الرأي وزيادتها جارية على كلام العرب كما في قوله تعالى (مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ) الاعراف/١٢. يعني أن تسجد) [٥].

بيان أدلتهم ومناقشتها

ولهم أدلة أقواها:-

١- قراءة قنبل والبزي بـ (لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ) [٦].

٢- ماذكره الطبري[٧] عن سعيد بن جبير (رضي الله عنه). (لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ) [٨].

٣- عن أبي بكر بن عياش (لا أقسم، توكيد للقسم كقوله (لاوالله)) [٩] ورأي الفراء [١٠] أن هذا القول خطأ من جهتين:-

إحداهما: أن (لا) اذا كانت زائدة لم يبتدأ بها [١] بل (إنما تزاد وسط الكلام).

---

[١] ينظر إملاء مامن به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن للامام محب الدين أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري ج٢ص١٤٧ حيث قسمه الى رأيين.

[٢] ينظر تفسير الجلالين للعلامة جلال الدين بن محمد بن احمد المحلي والشيخ جلال الدين عبد الرحمن ابن ابي بكر السيوطي

ص ٤٦٣قال :- زائدة في الموضعين.

[٣] ينظر إعراب القرآن لابي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس المتوفي (٣٣٨هـ) ج٣ص٥٥١ وجامع البيان في تفسير القرآن للامام المحدث أبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفي (٣١٠هـ) ج٢٧ص١٠٨.

[٤] القرطبي ج١٠ص٦٠.

[٥] ينظر فتح القدير ج٥ص٤٧٠.

[٦] ينظر منار الهدى ص٢٥٩.

[٧] الطبري هو ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ولد سنة (٢٢٤هـ) وتوفي (٣١٠هـ) ببغداد من آثاره (أخبار الرسل والملوك) الجزءً بتاريخ الطبري واختلاف الفقهاء والمسترشد وجزء في الاعتقاد...

[٨] الطبري ج٢٧ص١٠٨.

[٩] نفس المصدر

[١٠] الفراء هو ابو بكر زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن المنظور الأسدي مولاهم الكوفي النحوي صاحب الكسائي يقال له، الفراء لانه كان يفري الكلام وله كتب كثيرة مقدارها ثلاثة آلاف ورقة مثل معاني النحو والجمعي ومات سنة (٢٠٧هـ)

[٢]ويرد هذا الاعتراض بأن القرآن كالسورة الواحدة ، لاتصال بعضه ببعض [٣].وذلك بدليل ما صح عن ابن عباس (ﷺ) (ان الله أنزل القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا) [٤]. فإذن أن (لا) في هذه السورة ليست في البداية ،بل في الوسط باعتبار القرآن كله .. ورأى الزمخشري أن هذا الجواب غير سديد[٥]

والأخرى: أن (لا) إنما تزاد في النفي دون الإثبات كما قال جرير:-

ملكان يرضى رسول الله فعلهما

والطيبان أبو بكر ولاعمر [٦]

والجواب عن هذا بأن المسألة مختلف فيها بين العلماء [٧] كما أن العجاج أوردها في شعره مثبتاً:-

في بئر لاحورٍ سرى وما شعر [٨]

وقال الفراء : أن (لا) نافية ههنا أي في بئر لاترد شيئا [٩] واعترض الرازي من وجهين آخرين :-

الأول : (أن تجويز هذا يفضي إلى الطعن في القرآن على هذا التقدير يجوز جعل النفي اثباتاً والإثبات نفياً، وذلك ينفي الاعتماد على الكلام نفياً وإثباتاً) [١٠] ورد النيسابوري هذا القول بقوله :- (قلت : إذا عرف من استعمالات العرب زيادة (لا) في هذا الفعل المخصوص لم يبق للطاعن مجال على ان الحكم بزيادتها إنما هو بالنظر إلى أصل المعنى) [١١]

الثاني: (أن المراد من قولنا (لا) صلة ، أن لغو باطل يجب طرحه وأسقاطه حتى ينتظم الكلام، ووصف كلام الله تعالى بذلك لايجوز) [١٢] وأراد هذا بأن المراد من قولنا (لا) صلة أي زائدة لتقوية الكلام وتأكيده ، لانه لغوٌ باطل يجب طرحه .. وهذا وجه ضعيف يذكره الرازي ولايقوى به كلامه.

---

[١] معاني القرآن الفراء ج٣.

[٢] الكشاف ج٤ص٦٥٨.

[٣] ينظر إعراب القرآن ج٣ص٥٥٢.

[٤] رواه حاكم ٥٣٠/٢وأقره الذهبي وأخرجه بن جرير وذكره السيوطي وزاد نسبته لابن الضريس وبن المنذر وبن حاتم وبن مردويه والبيهقي.

[٥] ينظر الكشاف ج٤ ص٦٥٨. والزمخشري هو ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري الخوارزمي النحوي صاحب الكشاف و (المفصل، في القواعد العربية مات سنة (٥٤٠هـ) . ينظر سير أعلام النبلاء ص١٥١ج٢٠.

[٦] إعراب القرآن ج٣ص٥٥١-٥٥٢. المشاهد في ولاعمر حيث زيدت (لا) في جملة منفية.

[٧] قال أبو جعفر ، واما قول الفراء إن (لا) لاتزاد الا في النفي فخالف فيه حكى ذلك من يوثق بعلمه من البصريين منهم ابو عبيدة ، اعراب القرآن ج٣ص٥٥٢.

[٨] الشاهد في (لاحورٍ) حيث زيدت (لا) في المثبت.

[٩] معاني القران للفراء ج٣.

[١٠] التفسير الكبير للرازي ج٨ ص٣٦٧ والرازي هو فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين القرشي البكري الطبرستاني الاصولي المفسر ولد سنة (٥٤٤هـ) وله مؤلفات كثيرة مثل مفاتيح الغيب المشتهر بـ (التفسير الكبير) ومات بغراة يوم عيد الفطر سنة (٦٠٦هـ) ينظر سير أعلام النبلاء ص٥٠٠ج٢١.

[١١] غرائب القرآن ج٢٧ص٩٦هامش على الطبري.

[١٢] التفسير الكبير ج٨ص٣٦٧وينظر اللباب ج١٩ص٥٤٢.

وقال قوم: (زائدة تمهيداً للنفي ... أراد بناء الكلام على النفي من أول وهلة فصدر الجملة بأداة النفي غير قاصد لنفي القسم بل مؤكداً لنفي المقسم عليه) [١] وقال الزمخشري الزمخشري رداً على هذا القول بعد ان ذكره بصيغة التضعيف (هلا زعمت) (قلت : لو قصر الامر على النفي دون الاثبات لكان لهذا القول مساغ ولكنه لم يقصر) [٢]
ان كلمة (لا) في مقام القسم لم تكن زائدة أبداً [٣]
الرأي الثاني: أن (لا) هذه نافية [٤] واختلف أصحاب هذا الرأي في توجيهها أيضاً:
فقال قوم : (نافية لكلام تقدم ، كان الكفار ذكروا شيئاً فقيل (لا)) [٥] (رداً لكلامهم) [٦] كقولك (لاوالله ان الرسول لحق ، فكأنك أكذبت قوماً أنكروه) [٧] فهذا القول ذكره الزمخشري بـ (قيل) والنحاس [٨] بـ (زعم) ونسب الشوكاني هذا القول للفراء وكثير من النحويين [٩] ورجح الطبري هذا القول وقال (وأولى الأقوال عندي بالصواب قول من) جعل (لا) رداً لكلام قد كان تقدمه من قوم وجواباً لهم) [١٠] (فعلى هذا يحسن الوقف على (لا) وليس بوقف لمن جعلها زائدة [١١]، ورد الرازي هذا القول بقوله:-
(وهذا فيه إشكال ، لأن إعادة حرف النفي مرة أخرى في قوله (ولا اقسم بالنفس اللوامه) مع ان المراد ماذكروه ، يقدح في فصاحة الكلام) [١٢]
وقال قوم: ان (لا) هذه نافية عن القسم – لان القسم بالشيء يقتضي تعظيمه) [١٣] وان القيامه والنفس اللوامة هما عظيمان في نفس الأمر فكأن قال تعالى: لاأقسم بهما تعظيما لهما بل هما عظيمان [١٤] (وانهما يستأهلان فوق ذلك) [١٥] وهذا الرأي رجحه الزمخشري والرازي في تفسيريهما فمثلاً أنت تقول(لاأحلف بالله أن الأمر الفلاني كذا ، فمعناه أن المقسم عليه في غاية الوضوح والبداهة ، وفي نهاية الجلاء فلا يناسبه التأكيد ففي هذا يستفاد تأكيد فوق التأكيد بإيرادها على صورة النفي) [١٦]

---

[١] منار الهدى ص٢٥٩.
[٢] الكشاف ج٤ص٦٥٩ (ألا ترى كيف نفى (لااقسم بهذا البلد) بقوله (لقد خلقنا الانسان).
[٣] مواهب الرحمن في تفسير القرآن تأليف عبد الكريم محمد المدرس ج٧ص٤٣٧.
[٤] ينظر : اعراب القران ج٣ص٥٥٢-٥٥٣ والكشاف ج٤ص٦٥٨-٦٥٩ والقرطبي ج١٠ص٦٠ وفتح القدير القدير ص٤٧٠ج٥ واللباب ج١٩ص٥٤١ وكتاب الوجيز في القرآن العزيز للامام ابي الحسن الواحدي ج٢ص٤١٤ هامش على المنير
[٥] اللباب ج١٩ص٥٤١.
[٦] إعراب القرآن ج٣ص٥٥٣ ذكر رداً وينظر اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ج١ص١٣٣.
[٧] الطبري ج٢٧ص١٠٩.
[٨] النحاس هو ابو جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل المصري النحوي مات سنة (٣٣٨هـ) وله تصانيف كثيرة كثيرة منها (إعراب القرآن٩ (اشتقاق الاسماء الحسنى) (الكافي) في النحو ينظر السير ج١٥ص٤٠١.
[٩] فتح القدير ج٥ص٤٧٠.
[١٠] منار الهدى ص٢٦٠.
[١١] التفسير الكبير ج٨ص٣٦٨، وينظر اللباب ج١٩ص٥٤٣.
[١٢] شرح صحيح مسلم ج٦ص١٠٥كتاب الايمان، وينظر نيل الاوطار ج٨ص٢٢٩.
[١٣] ينظر الكشاف ج٤ص٦٥٨وابي السعود ج٩ص٦٤. وهو يقول (لاهي للنفي لكن لالنفي نفس الاقسام بل لنفي ماينبئ هو عنه من اعظام المقسم به وتفخيمه كأن معنى لاأقم بكذا).
[١٤] الطبري ج٢٧ ص١٠٩.
[١٥] الطبري ج٢٧ص١٠٩.
[١٦] الطبري ج٢٧ص١٠٩.

وهناك رأيان آخران:-
أحدهما:- (ان الأصل : لأنا أقسم بيوم القيامه ثم حذف المبتدأ الذي هو أنا ثم اشبعت فتحه اللام فصارت (لا) [١]
والآخر: - (المعنى على الاستفهام الإنكاري والتقدير ، ألا أقسم بيوم القيامة وألا أقسم بالنفس اللوامة على إن الحشر حق) [٢]
الترجيح :
ويبدو لي رجحان القول الأول، ألا وهو أن (لا) زائدة ، زيدت لتأكيد القسم وهذا مما جرت عادة العرب عليه في القسم كما ذكرته في موضعه وان اكثر النحاة لما يذكرون في كتبهم (لا) الزائدة يمثلون لها بـ (لا) في قوله تعالى (لاأقسم بيوم القيامة) حتى إن الزمخشري القائل بأن (لا) في (لاأقسم) نافية عن القسم للتعظيم[٣] يمثل في المفصل[٤] لـ لـ (لا) زائدة بقوله تعالى (فلا أقسم بمواقع النجوم) وفي أنموذجه (٤) يمثل لها أيضاً بـ (لاأقسم بيوم القيامة) .
ولكنه يرجح في كشافه[٥] إن (لا) نافية عن القسم تعظيماً للمقسم به وتبعه جم غفير من المفسرين إلا أن الخطيب الشربيني بعد سرده لقول الزمخشري يرد عليه بقوله: (وليس فيه نفع لفظاً ولا معنى) [٦]
وما ذكره الرازي في أن (لا) ليست زائدة ،بل هي نافية عن القسم[٧] يرده الشوكاني بقوله (والقول الأول هو أرجح هذه الاقوال، وقد اعترض عليه الرازي بما لايقدح في قوته ولايفت في عضد رجحانه) [٨] والله اعلم.

---

[١] الواضح ص٦٨ ج٢١
[٢] غرائب القران ص٩٧ ج٢٧ ، وينظر التسهيل لعلوم التنزيل ص٥١٢.
[٣] ينظر الكشاف ص٦٥٨ ج٤.
[٤] المفصل في علم العربيه للامام جار الله الزمخشري ص٣١٢.
[٥] ينظر الكشاف ص٦٥٨ج٤.
[٦] السراج المنير في الاعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير للامام الحجة الخطيب الشربيني الشربيني ص٣٦٢ ج٤
[٧] ينظر التفسير الكبير ص٣٦٧ج٨.
[٨] فتح القدير ص ٤٧٠ – ٤٧١ج٥ ، والمراد بالقول الأول هو أنها زائدة.

المطلب الثالث
الوقف والابتداء

إن الوقف والابتداء لهما مكانة كبيرة في علم التفسير لدرجة أنه لابد من معرفتهما لدى كل من يسهم بهذا العلم .... فلذا أحببت أن أضيف مطلب الوقف والابتداء بين الآيات وأجعله مقسماً على ستة مواضع:-

الأول: (اللوامة):-

فأقول:- أختلف العلماء في الوقف على (اللوامة) على قولين :-

١- وقف تام كاف.[١]

٢- وقف تام، وهذا قول أبي حاتم .[٢]

والأرجح الأول : (لان جواب القسم محذوف يدل عليه (أيحسب الإنسان ان لن نجمع عظامه)[٣]

الثاني: (عظامه):

الوقف على (عظامه) كاف بلا خلاف .[٤]

الثالث: (بلى):

اختلف فيه على قولين:-

١- الوقف عليه كاف[٥] وهو قول أبي عمرو [٦]

٢- الوقف عليه تام[٧]

والأرجح منهما الأول: لأننا نقول الأرجح في (قادرين) أن يكون حالاً لفاعل الفعل المحذوف، أي بلى نجمعها قادرين...[٨] ورجح صاحب المنير الثاني[٩] الثاني[٩] أن قادرين، خبر لـ (كان) المقدر ، أي نجمعها ، كنا قادرين ....[١٠] وهذا أي قول أبي حاتم أيضاً [١١]

الرابع : (بنانه)

الوقف عليه كاف[١٢]

الخامس : (أمامه)

الوقف عليه كاف[١٣]

---

[١] ينظر منار الهدى في الوقف والابتداء ص٢٦٠

[٢] ينظر القطع والائتناف ص٧٥١.

[٣] المصدر السابق.

[٤] ينظر منار الهدى ص٢٦٠.

[٥] ينظر المكتفي في الوقف والابتداء ص٣٧١.

[٦] ينظر منار الهدى ص٢٦٠.

[٧] ينظر المكتفي في الوقف والابتداء ص٣٧١.

[٨] ينظر مطالب الاعراب من هذا البحث

[٩] ينظر التفسير المنير ج٢ص٤١٤ وانظر القول السادس في إعراب قادرين من هذا البحث

[١٠] ينظر التفسير المنير ج٢ ص٤١٤ ومطلب الاعراب

[١١] كتاب القطع والائتناف ص٧٥١.

[١٢] ينظر المصدر السابق ومنار الهدى ص٢٦٠.

[١٣] ينظر منار الهدى ص٢٦٠.

السادس: (يوم القيامة) الآية (٦)
اختلف العلماء فيه على قولين:-
١- الوقف عليه تام كاف .[١]
٢- الوقف عليه كاف. [٢]
والأرجح الأول:- ولذا اخترت التفسير التحليلي لست آيات لأن الآية السادسة الوقف عليها تام، أي تفيد المعنى التام.

المطلب الرابع
معاني الكلمات

في هذا المطلب أوضح معاني أربع كلمات في الآيات المقصودة للبحث:-
الكلمة الأولى :- (القيامة) وهي (عبارة عن قيام الساعة المذكور في قوله(ويوم تقوم الساعة) الروم آية(١٢) [٣] ويوم القيامة يوم البعث ، وفي التهذيب :(القيامة يوم البعث يقوم فيه الخلق بين يدي الحي القيوم) [٤] (والقيامة أصلها ما يكون من الإنسان من القيام دفعة واحدة ، أدخل فيها الهاء تنبيها ' على وقوعها دفعة) [٥]
وقيل (أصله مصدر قام الخلق من قبورهم قيامة، وقيل هو تعريب (قيثما) وهو بالسريانية بهذا المعنى) [٦] وقد يطلق يوم القيامة والمراد يوم الجمعة ومنه قول كعب :
أتظلم يوم القيامة [٧]
الكلمة الثانية:- (النفس) (النفس الروح) .[٨]
الكلمة الثالثة:- (اللوامة) اللوامة من اللوم، والنفس اللوامة في قوله تعالى (ولا أقسم بالنفس اللوامة) القيامة آية (٢) (قيل هي النفس التي اكتسبت بعض الفضلية فتلوم صاحبها إذا ارتكب مكروهاً فهي دون النفس المطمئنة) [٩] (وقيل هي النفس التي قد اطمأنت في ذاتها وترشحت لتأديب غيرها فهي فوق المطمأنة) [١٠]
الكلمة الرابعة: (فجر)في قوله تعالى(بل يريد الإنسان ليفجر أمامه) يقال فيه (فجر الإنسان يفجر فجراً وفجوراً) [١١] ' (فهو فاجر)' [١٢] فالفجور (الكذب والانبعاث في المعاصي) [١٣]

---

[١] ينظر كتاب القطع والائتناف ص٧٥١ ومنار الهدى ص٢٦٠
[٢] المكتفي في الوقف والابتداء ص٣٧١.
[٣] مفردات ألفاظ القرآن ص٦٩١.
[٤] مفردات ألفاظ القرآن للراغب الاصفهاني ص٦٩١.
[٥] لسان العرب ص٣٧٨٧ج٥ مادة (قوم)
[٦] ينظر المصدر السابق
[٧] مجمل اللغة
[٨] المكتفي في الوقف والابتداء ص٣٧١.
[٩] مفردات ألفاظ القرآن ص٧٥١
[١٠] نفس المصدر.
[١١] لسان العرب
[١٢] امفردات ألفاظ القرآن ص٦٢٦.
[١٣] مجمل اللغة

وفـي الحـديث [إن التجـار يبعثـون يـوم القيامـة فجـاراً إلا مـن اتقـى الله] (الفجـار جمـع فاجر وهو المنبعث في المعاصـي والمحـارم) [١]' وقولـه (بل يريد الإنسـان ليفجـر أمامـه) القيامة آية(٥)' (أي بل يريد الحياة ليتعاطى الفجور فيها، وقيل معناه ليذنب فيها، وقيل معناه : يذنب ويقول غداً أتوب، ثم لا يفعل فيكون ذلك فجوراً لبذلـه عهداً لايفي بـه) [٢] (وفجـر فجـوراً أي فسـق وفجـر إذا كـذب وأصـله: الميـل والفـاجر المسـائل) [٣] ' (وسـمي الكاذب فاجراً لكون الكذب بعض الفجور) [٤]

---

[١] **لسان العرب**

[٢] **امفردات ألفاظ القرآن ص٦٢٦**

[٣] **لسان العرب**

[٤] **مفردات ألفاظ القرآن ص٦٢٦.**

المبحث الثاني
(إعراب الآيات وأوجه القراءات)

المطلب الأول
إعراب الآيات وصرفها

أن لشقي القواعد العربية أعني النحو والصرف دوراً كبيراً في أوجه تفسير القرآن كما قال الإمام علي (ﷺ) (إن القرآن حمّال ذو وُجوه) لذا كان العلماء قديماً وحديثاً قد خاضوا فيه وكتبوا وصنفوا فيه وصار العلم بالقواعد العربية شرطاً هاماً من شروط المفسر ... فأحببت أن أضيف هذا المطلب في الإعراب والصرف للآيات .. وبينت أوجه الاختلاف في الإعراب كما بينت في مبحث التفسير الإجمالي للآيات المعاني المترتبة على هذا الإعراب إذا كان هناك معنى ....

" لا " حرف صلة[١] .

(أقسم) – فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة , وفاعله مستتر تقديره (أنا) , وهو فعل ثلاثي مزيد فيه بحرف واحد , من باب (الإفعال) [٢] .

" بـ " حرف جر , والجار متعلق بفعل المضارع (أقسم) [٣].

(يوم) – أسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة , وهو مضاف : ولفظ (القيامة) مضاف اليه مجرور بالكسرة .

" و " حرف عطف .

" لا " حرف صلة .

(أقسم) – فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة , وفاعله مستتر تقديره (أنا) وهو فعل ثلاثي مزيد فيه بحرف واحد من باب (الأفعال).

" بـ " حرف جر والجار متعلق بفعل المضارع (أقسم) .

(النفس) – أسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

(اللوامة) – صفة للنفس .

" أ " حرف استفهام[٤] .

---

[١] أي زائدة وقيل نافية ... وبينت المعاني المترتبة على الخلاف في المطلب الثاني من المبحث الاول وكان بعنوان (معاني "لا" في "لا أقسم") فراجعه وينظر إعراب القرآن ص٥٥٢ والجلالين .

[٢] ومن العجب أن في (معجم اعراب الفاظ القرآن الكريم) الذي نشره مكتبة لبنان وراجعه محمد مهيم أبو عبيه وقدم له (د. محمد سيد طنطاوي) ، أعرب (أقسم) بفعل ماضي مبني على الضمير وفاعله مستتر تقديره (أنا) في الموضعين . لعله خطأ مطبعي فراجعه ص ٧٧٨ .

[٣] هناك اختلاف هل المتعلق الجار فقط أم الجارُ والمجرور فالجمهور على أنه الجار فقط وامبرد على أنه الجار والمجرور.

[٤] ينظر فتح القدير ج٩ص٤٧١ . وأبي السعود ج٩ص٦٤ .

(يحسب) – فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهر, وهو فعل ثلاثي من الباب الرابع أي (باب علم) .
(الإنسان) – فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
(أن) – حرف نسخ مخفف[١] (واسمها ضمير شأن محذوف)[٢] تقديره (أنـهُ) و(أن) مع ما بعدها في موضع جر بحرف جر محذوف قياساً[٣] .
(لن) – حرف نصب .
(نجمع) – فعل مضارع منصوب بـ(لن) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة, وفاعله مستتر تقديره (نحن) , وهو فعل ثلاثي مجرد من الباب الثالث (باب الشرط) وجملة (لن نجمع) في محل الرفع خبر (أن).
(عظام) – مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة, وهو مضاف :-
(هـ) – مضاف اليه . ولن وما في حيزها قائمة مقام مفعولي (يحسب) أو مفعوله اذا قلنا (يحسب) يريد مفعولاً واحداً على الخلاف[٤] .
(بلى) – حرف جواب.
(قادرين) – (في موضع نصب وفي نصبه أقوال)[٥] ستة :-
(١) (حال من الضمير في " نجمع")[٦] .
(٢) حال لفاعل فعل محذوف تقديره (نجمع)[٧] أي بلى نجمعها .
(٣) يصلح أن يكون نصبه على تكرير يحسب (أي بلى فليحسبنا قادرين)[٨] .
(٤) منصوب على التحويل من (نقدر) أي بلى نقدر على جمع العظام أو على أو نسوي بنانه (فحول الى قادرين)[٩] ونصب أي بلى قادرين ... وهذا غير موافق للغة العربية ,لأن القياس في مثل هذا الرفع , لأن (نقدرُ) مرفوع بل أن هذا لقراءة الرفع أحسن[١٠].
(٥) (نصب على الخروج من (نجمع) أي نقدر ونقوي قادرين على أكثر من ذلك)[١١] وهذا لقراءة قول الفراء[١٢] .
(٦) منصوب على أنه خبر كان المقدر (أي كنا قادرين في الابتداء وقد اعترف به المشركون)[١٣] .

---

[١] ينظر اللباب ج ١٩ ص٥٤٥. وفتح القدير ج ٥ ص٤٧١.
[٢] فتح القدير ج ٥ ص٤٧١. وينظر أبي السعود ج ٩ ص٦٤. ومعجم اعراب الفاظ القرآن ص٧٧٩ .
[٣] ينظر اللباب ج ١٩ ص٥٤٥.
[٤] ينظر المصدر السابق .
[٥] اعراب القرآن ج ٣ ص٥٥٣. وينظر المعاني المترتبة على هذا الخلاف في المبحث الثالث التفسير الاجمالي للآيات .
[٦] الكشاف ج ٤ ص٦٥٩. والنسفي ج ٥ ص٣٩٥. وينظر أبي كثير ج ٤ ص٤٤٨.
[٧] ينظر فتح القدير ج٥ ص٤٧١ والطبري ج٢٧ص١١١ والقرطبي ج١٠ص٦١ .
[٨] القرطبي ص ٦١ج١٠ واللباب ج١٩ص٥٤٦
[٩] اعراب القران ج١٩ص٥٥٣
[١٠] أي قراءة بن ابي عبلة وبن السميفع حيث قرءا بـ (قادرون) ينظر مطلب أوجه القراءات ص
[١١] اللباب ج١٩ص ٥٤٦ وينظر إعراب القرآن ص٥٥٤ .
[١٢] معاني القران للفراء ج٣.
[١٣] اللباب ج١٩ص٥٤٦ وينظر القرطبي ج١٠ص٦١ وفتح القدير ج٥ص٤٧١

والأرجح من هذه الأقوال القول الثاني . وقال الطبريُ (وهذا القول الثاني أشبه بالصحة على مذهب أهل العربية) [١] .
(على) : حرف جر .
(أن) : حرف نصب .
(نسويَّ) – فعل مضارع منصوب بـ(أن) وفاعله مستتر تقديره (نحن) وأن مع ما بعدها في تأويل المصدر في موضع جر بـ(على) وهو فعل ثلاثي مزيد فيه بحرف واحد من باب (التفعيل).
(بل) : فيه قولان :-
١- حرف اضراب وانتقال [٢] .
٢- حرف عطف
(يريد) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو فعل ثلاثي مزيدٌ فيه بحرف واحد من باب (الأفعال)
(الإنسان) فاعل (يريد) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهذه معطوف على (أيحسب) [٣] (ومفعول (يريد) محذوف يدل عليه التعليل في قوله تعالى (ليفجر أمامه)) [٤] [٤]
(لـ) لام كي [٥]
(يفجر) فعل مضارع منصوب بـ (أن) المقدرة بعد اللام وفاعله مستتر تقديره (هو) راجع إلى الإنسان والجملة في موضع مفعولي (يريد) وهو فعل ثلاثي مجرد من الباب الأول.
(أمام) ظرف مكان في الأصل واستعير من الزمان [٦] وهو مضاف .
(هـ) مضاف إليه.
(يسأل) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وفاعل مستتر تقديره (هو) راجع إلى الإنسان وهو فعل ثلاثي مجرد من الباب الثالث (باب الشرط).
(أيان) استفهام وظرف (خبر مقدم) [٧] وفتحت نون أيان لالتقاء الساكنين[٨] على غير حده [٩]
(يوم) مبتدأ مؤخر وهو مضاف:
(القيامة) مضاف اليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة

---

[١] الطبري ج٢٧ص١١١
[٢] ينظر اللباب ج١٩ص٥٤٨.
[٣] ينظر الكشاف ص٦٦٠ ج٤ والنسفي ج٥ص٢٩٥ وفتح القدير ج٥ص٤٧٢
[٤] والتقدير يريد شهواته ومعاصيه فيمضي فيها دائباً أبداً ، اللباب ج١٩ص٥٤٨.
[٥] اعراب القرآن ج٣ ص٥٥٤
[٦] إملاء مامن به الرحمن ج٢ ص١٤٧ واللباب ج١٩ص٥٤٨.
[٧] معجم إعراب الفاظ القرآن الكريم ص٧٧٩.
[٨] ينظراعراب القرآن ج٣ص٥٥٤
[٩] والتقاء الساكنين على حده هو ان يكون حرف الاول حرف مد والثاني مدغماً فيه مثل دابة وأيان حرفه الاول مد ولكن الثاني غير مدغم فيه ينظر التصريف للزنجاني.

المطلب الثاني
أوجـــــه القـــــراءات

إن في معرفة أوجه القراءات تأثيراً كبيراً على التفسير للقرآن الكريم وتأويله فإن في خمس كلمات من هذه الآيات التي نحن بصدد تفسيرها أوجهاً للقراء وهاك بيانها بعونه تعالى في هذا المطلب :-

الآيـة الأولـى :- (لا أقسم بيوم القيامة) كلمة (لا أقسم) قرأها ابن كثير وقنبل والحسن والأعرج والبزي والزهري والقواس بـ (الأ قسم) [١] ويؤيد هذه أن في مصحف الإمام بغير الألف .فهذه يؤيد قول من قال أن (لا) زائدة فهذه اللام التي (بعدها همزة دون ألف فيها أوجه) [٢]

أحدها: (أنها جواب قسم مقدر تقديره (والله لأقسم) والفعل للحال فلذلك لم تأت نون التوكيد وهذا مذهب الكوفيين) [٣] (واما البصريون فلا يجيزون أن يقع فعل الحال جواباً للقسم) [٤]

الثاني: جوز بعض البصريين (حذف النون من القسم وان كان بمعنى الاستقبال) [٥] ونسب صاحب اللباب هذا القول الي سيبويه [٦] والكوفيون يجيزون ذلك من غير قلة) [٧]) فإذا أن هذا الفعل للمستقبل ولم يؤكد بنون التوكيد لأن أفعال الله حق غني عن التأكيد بخلاف غيره [٨] واللام جواب القسم أيضاً.

الثالث: انها لام ابتداء وليست بلام القسم[٩] والمعروف ان لام الابتداء لاتدخل على المضارع الا في خبر (ان) [١٠] واقسم خبر لمبتدء محذوف [١١] والتقدير (لأن أقسم) [١٢] فعلى هذا أن لام الابتداء دخلت على أنا أي دخلت على الجملة الاسمية ولم تدخل على الفعل المضارع خلافاً للعرف ... وهذه الاقوال لاترد على قراءة الحسن في رواية حيث قرأ بـ (لأقسمن) [١٣] وقال الطبري :(والقراءة التي لااستجيز غيرها في هذا الموضوع (لا) مفصولة أقسم مبتدءة على ماعليه قراء الامصار لاجماع الحجة من القراء عليه [١٤]

---

(١) الطبري ج٢٧ص١٠٨ واعراب القران ج٣ص٥٥١ والكشاف ج٤ص٦٥٩ والقرطبي ج١٠ص٦١ وزاد بن هرمز ، غرائب القران ج٢٧ص٩٥ والثعلبي ج٤ص٣٦٥ واللباب ج ١٩ ص٥٤٣ وفتح القدير وزاد بن هرمز ايضا والنسفي ج٥ص٢٩٤ ومعجم القراءات القرانية ج٧ص٧

(٢) اللباب ج١٩ص٥٤٣

(٣) اللباب ج١٩ص٥٤٣ وينظر منار الهدى ص٢٥٩

(٤) منار الهدى ص٢٥٩ واللباب ج١٩ص٥٤٣

(٥) منار الهدى ص٢٥٩.

(٦) اللباب ج١٩ص٥٤٤.

(٧) المصدر السابق.

(٨) ينظر إملاءمامن به الرحمن ج٢ص١٤٧ واللباب ج١٩ص٥٤٤

(٩) ينظر الكشاف ص٦٥ ص٦٥٩ج٤ وغرائب القران ج٢٧ص٩٥ واللباب ج١٩ص٥٤٤ ج١٩

(١٠) اللباب ج١٩ص٥٤٤

(١١) الكشاف ج٤ص٦٥٩.

(١٢) المصدر نفسه

(١٣) معجم القراءات ج٧ص٧

(١٤) الطبري ج٢٧ص ١٠٨

وقرأ الحسن (أقسم بيوم) و(أقسم بالنفس) بالإدغام الكبير [١] أي ان تسكن الميم المضمومة وتخفي بغنة مع الياء ويسمى (اخفاءً شفوياً) في علم التجويد [٢]

الآية الثانية: (أيحسب الإنسان الن نجمع عظامه) القيامة آية(٣) فكلمة (أيحسب) قرأها نافع وبن كثير وأبو عمر والكسائي ويعقوب وخلف بـ (أيحسِب) [٣] بكسر السين المهملة على انه من باب السادس (حَسِب يَحْسِبُ) [٤]

الآية الثالثة:- (الن نجمع عظامه) القيامة آية (٣) فكلمة (نجمع) قرئت مدغمة مع عظامه بالادغام الكبير [٥] المسمى بـ (الإدغام المتماثل) في علم التجويد[٦] وقرء قتادة (نجمع) بـ بـ (تجمع) مبنياً للمجهول[٧] و(عظامه) بالرفع على انه نائب فاعل لـ (تجمع).

الآية الرابعة:- (بلى قادرين على ان نسوي بنانه) القيامة/٤ فكلمة (بلى) قرأها حمزة الكسائي وخلف وشعبة وورش بالإمالة[٨] وقرءها أبو عمرو و الأزرق وورش بالتقليل [٩]

الآية الخامسة:- (بلى قادرين على ان نسوي بنانه) القيامة /٤ فكلمة (قادرين) قرأها إبن ابي عبلة وبن السميفع بـ (قادرون) [١٠] على انه خبر لمبتدء محذوف تقديره (نحن قادرون) [١١]

---

[١] معجم القراءات ج٧ص٧
[٢] ينظر هداية الرحمن في تجويد القران حث مذيل لمختصر الطبري.
[٣] ينظر اعراب القران ص٥٥٣ ج٣ ومعجم القراءات ج٧ص٧
[٤] ينظر كتب الصرف العزي ص٤ وازالة القيود ص٢٥ والزنجانى ص٢١ ولمن الغربي والزنجاني عدا باب حسب شاذاً من باب حسن أي الخامس
[٥] معجم القراءات ج٧ص٧
[٦] هداية الرحمن ص٨ مذيل لمختصر الطبري
[٧] ينظر الكشاف ج٤ص٦٥٩ واللباب ج١٩ص٥٤٦ ومعجم القراءات ج٧ص٧
[٨] معجم القراءات ج٧ص٨
[٩] نفس المصدر
[١٠] ينظر الكشاف ج٤ ص٦٦٠وفتح القدير ج٥ ص٤٧١ واللباب ج١٩ص٥٤٦ ومعجم القراءات ج٧ص٨
[١١] الكشاف ج٤ص٦٦٠

المبحث الثالث
(التفسيـر الإجمالـي للآيـــات)

المطلب الأول
تفسير قوله تعالى ((لا أقسم بيوم القيامة * ولا أقسم بالنفس اللوامة))

أقسم الله تبارك وتعالى بيوم القيامة التي يقوم الناس فيها لرب العالمين دفعة واحدة [١] مؤكداً قسمه بـ (لا) وهي كلمة تستعمل مع القسم وجرت عادة العرب في ذلك[٢] وذلك لعظم يوم القيامة وأهواله ....

وأقسم بعد ذلك بالنفس اللوامة لمناسبة بين القيامة والنفس وهي أن القيامة لمحاسبة النفوس ، أهي زكية طاهرة أم مذمومة فاجرة ... [٣] الآيتان الكريمتان فيهما ثلاث مسائل:-

المسألة الأولى:- المراد بالنفس اللوامة

النفس اللوامة نوع من أنواع النفوس[٤] ولكن أختلف العلماء في معناها على ستة أقوال :-

أولاً: (كل نفس، فإنها تلوم نفسها يوم القيامة على ترك الازدياد من الطاعة إن كانت محسنة أو على التفريط إن كانت مسيئة) [٥] نسب النيسابوري[٦] هذا القول الى ابن عباس عباس ونسبه القرطبي[٧] الى الفراء وذكره الزمخشري[٨] بصيغة التضعيف (قيل) ولكن ولكن الواحدي[٩] لم يذكر الا هذا الرأي كأنه رجحه (وضعف بعضهم هذا النقل بناءً على على ان أهل الجنة لايكون لهم مثل هذه الخواطر وإلا لدام حزنهم) [١٠]

وهذا – أي اعتراض بعضهم – مردود بدليل قوله (صلى الله عليه وسلم) (ليس من نفس.برة و لا فاجر الا و تلوم نفسها يوم القيامة ان عملت خيرا قالت : كيف لم أزدد ، وإن عملت شراً قالت: ليتني ما كنت قصرت) [١١] (ولا يخفى ضعفه - أي القول بأكمله -

---

[١] ينظر اللباب ص٥٤٥ ج١٩ ومفردات الفاظ القران ص٦٩١ وصفوة البيان ص٤٨٤ج٢ وصفوة التفاسير ص٤٨١ج٣

[٢] ينظر مطلب معاني (لا) في (لا أقسم)

[٣] ينظر التفسير الكبير ص٣٦٩ج٨

[٤] انواع النفس ثلاثة :- النفس المطمئنة والنفس اللوامة والنفس الأمارة بالسوء ينظر الكلبي وزاد النيسابوري النفس الملهمة فإذاً أنواعها اربع ، ينظر غرائب القرآن ص٩٧ ج٢٧.

[٥] غرائب القرآن ص٩٧ ج ٢٧.

[٦] نفس المصدر

[٧] الجامع لأحكام القرآن ص٦١ج١٠

[٨] الكشاف ص٩٥٩ج٤

[٩] كتاب الوجيز للواحدي ص٤١٤ ج٢.

[١٠] غرائب القرآن ص٩٧ ج ٢٧.

[١١] الحديث ذكره البيضاوي ص٧٧٢

فإن هذا القدر من اللوم لا يكون مدراراً) الإعظام بالأقسام إن صدر عن النفس المؤمنة فكيف من الكافرة المندرجة تحت الجنس [١]

ثانياً :- (نفس المؤمن الذي لاتراه إلا ان يلوم نفسه ، يقول ما أردت بكذا ! فلا تراه إلا وهو يعاتب نفسه) [٢]
وعن الحسن :- (ولا أقسم بالنفس اللوامة ، قال (إن المؤمن لاتراه إلا ان يلوم نفسه ما أردت بكلمتي ، ما أردت بأكلتي ، ماأردت بحديث نفسي ولا اراه الا يعاتبها وإن الفاجر يمضي قدماً لايعاتب نفسه) [٣]
ثالثاً: (النفس المتيقنة تلوم النفس العاصية يوم القيامة بسبب أنها تركت التقوى) [٤]
رابعاً: ان النفس آدم (عليه السلام) حيث إنه لم يزل يلوم نفسه يوم معصية التي أخرج بسببها من الجنة....[٥]
خامساً: (أن الإنسان خلق هلوعاً، فأي شيء طلبه إذا وجده مله فيلوم نفسه على أني لم طلبت؟ فلكثرة هذا العمل سميت باللوامة [٦]).
سادساً: النفس اللوامة بمعنى النفس الفاجرة الملومة المذمومة[٧] وهذا رأي قتادة وبن عباس كما روي عن قتادة : (ولا أقسم بالنفس اللوامة أي الفاجرة) [٨] وعن بن عباس :- (ولا أقسم بالنفس اللوامة) ، يقول المذمومة [٩] وقال مقاتل :- هي نفس الكافر يلوم نفسه ويتحسر في الآخرة على ما فرط في جنب الله[١٠] فإذا النفس تطلق على معان واشهرها معنيان :
الأول: الشهوة والغضب. **الثاني :** اللطيفة التي يعبر عنها بالإنسان فهي واحدة يكفهها ولكنها توصف بحسب أحوالها المختلفة ... فالنفس الأمارة بالسوء باعتبار المعنى الأول والنفس اللوامة والمطمئنة باعتبار المعنى الثاني فأقسام الله تعالى بالنفس اللوامة لشأنها وعلو مرتبتها حيث انها تتعظ بالوعظ والإرشاد وتلوم نفسها عند ارتكاب المعصية [١١]
وهذه الاقوال التي ذكرناها عمن ذكرناها عنه وان اختلفت بها ألفاظ قائليها فمتقاربة المعاني و أشبه القول في ذلك بظاهر التنزيل أنها تلوم صاحبها على الشر والخير وتندم على ما فات والقراء كلهم مجمعون على قراءة هذه بفصل (لا) من (أقسم) [١٢]

---

[١] أبي السعود ص٦٤
[٢] القرطبي ج٢ص٦١ واللباب ج١٩ص٥٤٥
[٣] الدر المنثور ص ٢٨٧.
[٤] غرائب القران ج٢٧ص٩٧ وينظر الكشاف ج٤ ص ٦٥٩والبيضاوي ص٧٧٣
[٥] ينظر الكشاف ج٤ص٦٥٨ والقرطبي ج١٠ص٦١ والنسفي ج٥ص٢٩٤
[٦] غرائب القران ج٢٧ص٩٧.
[٧] ينظر الطبري ج٢٧ ص١١٠والقرطبي ج١٠ص ٦١
[٨] الطبري ج١٠ ص ٢١٧
[٩] المصدر السابق
[١٠] القرطبي ج١٠ص٦١
[١١] ينظر مواهب الرحمن ج٧ص٤٣٨-٤٣٩
[١٢] الطبري ج٢٧ص١١٠

المسألة الثانية :- القسم بيوم القيامة والنفس اللوامة

اختلف المفسرون على القسم : أأقسم الله تبارك وتعالى بيوم القيامة والنفس اللوامة أم بأحدهما أم لم يقسم بهما أصلاً على أقوال ثلاثة :-

القول الأول: انه سبحانه أقسم بالنفس اللوامة ، قال : أقسم بهما جميعاً وقال بهذا قتادة كما روي عنه قوله الا أقسم بالنفس اللوامة ، قال : أقسم بهما جميعاً [١]

القول الثاني : أنه أقسم بيوم القيامة ولم يقسم بالنفس اللوامة [٢] ويؤيد هذا قراءة بن كثير [٣] حيث قرأ (لأقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة) ولا اختلاف بين القراء في لا اقسم الثانية على انه بألف بعد (لا) لأنها لم ترسم في المصحف إلا كذا [٤] وقال بهذا الحسن البصري حيث روى عنه قتادة فقال (قال الحسن : أقسم بيوم القيامة ولم يقسم بالنفس اللوامة) [٥]

القول الثالث: لم يقسم بهما وهذا رأي من قال (لا) نافية عن القسم للإعظام [٦]

الترجيح

ومما أرجحه بعد سردي للآراء أنه أقسم بهما جميعاً أقول ذلك :-

أ- لثقتي بما نقله القرطبي عن الثعلبي (والصحيح أنه أقسم بهما جميعاً) [٧]

ب- وبما قاله الطبري (وأولى الأقوال عندي بالصواب قول من قال إن الله أقسم بيوم القيامة وبالنفس اللوامة) [٨]

ت- (وهذا قول الجمهور ، كما قاله الشوكاني) [٩]

---

[١] الطبري ج ٢٧ص١٠٩وينظر الدر المنثور ج٦ص٢٨٧ وابن كثير ج٤ص٤٨٨ ج٤

[٢] ينظر الطبري ج٢٧ص١٠٩.

[٣] ينظر القرطبي ج١٠ص٦١ واللباب ج١٩ص٥٤٥ وانظر مطلب القراءات في هذا البحث

[٤] ينظر منار الهدى ص٢٦٠.

[٥] الطبري ج٢٧ص١٠٩.

[٦] ينظر مطلب معاني (لا) في (لأقسم) من هذا البحث

[٧] القرطبي ج١٠ص٦١

[٨] الطبري ج٢٧ص١٠٩

[٩] فتح القدير ج٥ص٤٧١

المسألة الثالثة : جواب هذين القسمين

أختلف المفسرون في جواب هذين القسمين على أقوال ثلاثة :-

القول الأول : (جواب القسم محذوف تقديره (لتبعثن) دل عليه (أيحسب الإنسان))[١] وقال النيسابوري (هذا قول الجمهور) [٢] ونسب القرطبي هذا القول الى النحاس[٣] وهو وهو كذلك [٤]

القول الثاني: قيل الجواب (أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه)[٥] .

القول الثالث: (قيل هو (بلى قادرين على أن نسوي بنانه)[٦]

وهذان القولان الأخيران شاذان لا تصح عن قائلهما لخروجهما عن لسان العرب ... والمعتمد الأول [٧]

بقي في الكلام على هاتين الآيتين نقطة مهمة وهي بيان المناسبة بين القيامة والنفس اللوامة اللتين أقسم بهما سبحانه وتعالى معاً.

فنقول: جمع الله بينهما لأن المراد من إقامة القيامة لتجزى كل نفس ما كسبت وعملت في الدنيا فإن عملت خيراً فجزاها الله بالجنة وإن عملت شراً فجزاها الله بالنار[٨]

ونقل القاسمي عن القاشاني :- التناسب بينهما بقوله (وتناسباً بينهما إذ النفس اللوامة هي المصدقة بها ،المقرة بوقوعها، المهيئة لاسبابها ، لانها تلوم نفسها أبداً في التقصير...) [٩]

---

[١] منار الهدى ص٢٦٠ وينظر الكشاف ج٤ص٦٥٩ وجواهر الحسان ج٤ ص ٣٦٥ والنسفي ج٥ص ٢٩٤ وكتاب الوجيز ص٤١٤ ج٢ وابي السعود ج٩ص٦٤ ومواهب الرحمن ج٧ص٤٣٩

[٢] غرائب القرآن ج٢٧ص٩٧ ج٢٧

[٣] ينظر القرطبي ج١٠ ص٦١واللباب ج١٩ ص٥٤٦

[٤] كتاب القطع والائتناف ص٧٥١

[٥] منار الهدى ص٢٦٠

[٦] المصدر السابق

[٧] ينظر المصدر السابق

[٨] ينظر البيضاوي ص٧٧٢ وغرائب القران ج٢٧ص٩٧ ج٢٧

[٩] القاسمي ج١٦ص٥٩٨٨

المطلب الثاني

تفسير قوله تعالى :
((أيحسب الإنسان ألن نجمع عظامه*بلى قادرين على أن نسوي بنانه))

(المشكلة الشعورية عند المشركين هي صعوبة تصورهم لجمع العظام البالية ولعلها لاتزال كذلك في بعض النفوس الى يومنا هذا) [١]

لذلك قال الله سبحانه وتعالى مستفهماً للإنكار والتوبيخ والتقريع [٢] (أيظن ابن آدم أن لن نقدر على جمع عظامه بعد تفريقها!) [٣] (ورجوعها رميماً ورفاتاً مختلطاً بالتراب وبعدما سفتها الرياح وطيرتها في أباعد الأرض) [٤] أو (أيحسب أن الشأن لن نجمع عظامه المتمزقة البالية الصائرة تراباً ثابتاً، او غباراً طائراً أدراج الرياح !) [٥] ففي هاتين الآيتين الكريمتين أربع مسائل :-

المسألة الأولى : المراد بالإنسان في (أيحسب الإنسان)

اختلف العلماء في (الإنسان) المذكور في هذه الآية المباركة على أقوال :-

القول الأول: المراد بالإنسان في الآية جنس الإنسان أي كله لأن الألف واللام للجنس [٦] (واسناد الفعل اليهم لأن منهما من يحسب) [٧] فقال جمع من الأصوليين (الإنسان هو المكذب بالبعث على الاطلاق) [٨]

القول الثاني: (الكافر المكذب بالبعث) [٩] وهذين القولين وإن فرقهما صاحب اللباب فذكر فذكر القول الثاني أولاً ثم ذكر بقيل القول الأول والشوكاني بقوله المراد بالأنسان الجنس وقيل الكافر [١٠] ولكنهما في الحقيقية قول واحد لأن كل من انكر البعث على الاطلاق هو كافر بالبعث فلعلهما فرقا بين الكافر المنكر بالبعث مع المشرك المنكر والفاسق المنكر فإن القول الثاني يشمل الكافر فقط والقول الثاني يشمل الجميع على الاطلاق لان الذين قالوا بجنسيته الالف واللام لايقولونه على الاطلاق لكل إنسان بل مقيد بإسناد الفعل إليهم أي بعضهم يحسبون أن لابعث لهم وهم الكفرة...

القول الثالث: أنزلت في عدو الله ابي جهل حين انكر البعث بعد الموت[١١] وهذا قول ابن عباس كما نسبه اليه النيسابوري [١٢] والشيخ محمد نووي[١٣]

---

[١] في ظلال القران ج٢٨ص٣٨٠.
[٢] ينظر ابي السعود ج٩ص٦٤ وفتح القدير ج٥ص٤٧١ وصفوة البيان ج٢ ص٤٨٥ وصفوة التفاسير ج٣ ص٤٨١
[٣] الطبري ج٢٧ ص١١٠ وينظر ابن كثير ج٤ص٤٤٨
[٤] الكشاف ج٤ ص٦٥٩
[٥] مواهب الرحمن ج٧ص٤٣٩
[٦] ينظر البيضاوي ص٧٧٢ وابي السعود ج٩ص٦٤ واللباب ج١٩ص٥٤٦ والواضح ج٢١ص٦٨ ج٢١
[٧] البيضاوي ص٧٧٢.
[٨] غرائب القرآن ج ٢٧ ص ٩٨
[٩] القرطبي ج ١٠ ص ٦١ ولكنه بدل بالبعث البعث وينظر النسفي ج٥ص٢٩٤ ج٥
[١٠] فتح القدير ج٥ص٤٧١ ج٥
[١١] القرطبي ج١٠ ص٦١واللباب ج١٩ص ٥٤٦ ج١٩
[١٢] غرائب القران ج٢٧ص٩٨ ج٢٧
[١٣] المنير ج٢ص٤١٤

القول الرابع: انزلت في عدي بن ربعه [١] قال للنبي (صلى الله عليه وسلم) :[حدثني عن عن يوم القيامة متى تكون ؟وكيف أمرها وحالها ؟ فأخبره النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال: لو عاينت ذلك اليوم لم أصدقك يا محمد ولم أومن به أو يجمع الله العظام ؟ ! ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اكفني جاري السوء عدي بن ربيعة والاخنس بن شريف[٢]
وقال الواحدي (نزلت في عمر بن ربيعة) [٣] وذكر القصة....

المسألة الثانية : ذكر العظام بدل الجسد كله

قد ذكر الله سبحانه وتعالى جمع العظام بدل جمع الجسد كله في آية (أيحسب الإنسان ألن نجمع عظامه) لأن العظام قالب الخلق[٤] أو لأن العظام مع دفناها وصيرورتها رفاتاً رفاتاً تجمع بالطريق الأولى الجسم يجمع والأشبه هو أن هذا من باب ذكر الجزء المراد به الكل أي تسمية الكل باسم أهم الأجزاء وأدقها...

المسألة الثالثة : المعنى في نصب (قادرين)

وأما قوله تعالى (بلى قادرين على ان نسوي بنانه) الآية /٤ فكلمة (بلى) ايجاب لما بعد النفي المنسحب عليه الاستفهام [٥] فهذه الكلمة أثبتت ما بعد النفي أي بلى نجمعها [٦] واختلف المفسرون والمعربون في نصب (قادرين) فعلى كل رأي لمع معنى خاص فإني بينت الحالة الاعرابية في مطلب الاعراب وهنا أذكره للمعنى فقط.

فمعناه (بلى نجمع عظامه ، قادرين تسوية بنانه التي هي أطراف خلقته وتمامها) [٧]

فاذا قلنا (قادرين) حال من الضمير في نجمع [٨] فمعناه (نجمع العظام قادرين على تأليف جمعها وإعادتها إلى التركيب الأول) [٩]

واذا قلنا قادرين يصلح أن يكون نصبه على التكرير [١٠] فمعناه (بلى فليحسبنا قادرين) [١١] منصوب على الخروج من (نجمع) فمعناه انقدر ونقوي قادرين على اكثر من ذلك[١٢] واذا قلنا منصوب على انه خبر كان المقدر فمعناه (كنا قادرين في الابتداء وقد اعترف به المشركون) [١٣]

---

[١] وهو ختن الاخنس بن شريق
[٢] الكشاف ج٤ص٦٥٨ والقرطبي ج١٠ص٦١ وتفسير ابي السعود ج٩ص٦٤ ، واللباب ج١٩ ص ٥٤٦ وغرائب القران ج٢٧ص٩٨
[٣] اسباب النزول للواحدي ص٤٧٩ هامش على مختصر الطبري
[٤] ينظر القرطبي ج١٠ص٦١ واللباب ج١٩ص٥٤٦ وفتح القدير ج٥ ص٤٧١
[٥] اللباب ج١٩ص٥٤٦ وينظر النسفي ج٥ص٢٩٥
[٦] المنير ج١٩ ص٤١٤ وينظر البيضاوي ص٧٧٢.
[٧] القاسمي ج١٦ص٥٩٨٨
[٨] ينظر مطلب الاعراب من هذا البحث
[٩] الكشاف ج٤ص٦٥٩
[١٠] مطلب الاعراب
[١١] القرطبي ج١٠ص٦١
[١٢] اللباب ج١٩ص٥٤٦
[١٣] المصدر نفسه.

والأرجح هو القول الأول وهو ان يكون حالاً لفاعل مقدر فمعناه (بلى نجمع عظامه ...) وقال بهذا الطبري والبيضاوي والقرطبي والشوكاني[١]

المسألة الرابعة : معنى قوله تعالى (أن نسوي بنانه)

فأختلف أهل التأويل في تأويل قوله تعالى (ان نسوي بنانه) على اقوال ثلاثة:-

القول الاول: ان هذه الاية تخبر عن القدرة الالهية على البعث فكانه تعالى يقول : نجمع سلامياته ونقدر على عودة اطراف الاصابع وضم بعضها الى بعض كما كانت في الدنيا بدون تفاوت وخص البنان بالذكر وهي الاصابع[٢] لدقة عظامها بل انها اضعف العظام[٣] أي فاذا قادرين على تسوية كبار العظام بالطريق الاولى [٤] وذكر هذا القول الواحدي[٥] بقيل ونسبه القرطبي[٦] وابو حفص الدمشقي [٧] الى القبي والزجاج والشوكاني[٨] نسبه الى الزجاج وابت قتيبة والنسبة الى الزجاج صحيح [٩]

القول الثاني: ان الاية تهديد في الدنيا ومعناها (بلى قادرين على اعظم من ذلك ان نسوي بنانه وهي اصابع يديه ورجليه فنجعلها شيئاً واحداً كخف البعير او حافر الحمار) [١٠] فلا يمكنه التصرف بيديه في منافعه فلا يستطيع ان يأكل الا بفيه مثل البهيمة[١١] واصحاب هذا القول يستدلون بروايات منها:-

١- عن سعيد بن جبير (ﷺ) قال :قال :- ابن عباس (ﷺ) سل ، فقلت (أيحسب الإنسان ألن نجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوي بنانه) قال: لو شاء لجعله خفاً او حافراً[١٢] وفي لفظ من طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى (نسوي بنانه) قال يجعله مثل خف البعير[١٣]

٢- عن قتادة في قوله تعالى (نسوي بنانه) قال لو شاء الله لجعل بنانه مثل خف البقر او قال مثل حافر الدابة[١٤] وفي لفظ قال لو شاء جعل بنانه مثل خف البعير او حافر الدابة.

---

[١] ينظر التفصيل في مطلب الاعراب
[٢] اللباب ج١٩ ص٥٤٧ ومفردات الفاظ القران ص١٤٧
[٣] اللباب ج١٩ص٥٤٧.
[٤] ينظر البيضاوي ص٧٧٢ والنسفي ج٥ص٢٩٥ وابي السعود ج٩ص٦٥
[٥] كتاب الوجيز ج٢ص٤١٤ ج٢
[٦] القرطبي ج١٠ص٦٢ ج١٠
[٧] اللباب ج١٨ص٥٤٧
[٨] فتح القدير ج٥ص٤٧٢
[٩] ينظر معاني القران واعرابه للزجاج ج٥ص٢٥١ ج٥
[١٠] الطبري ج٢٧ ص١١٠ وينظر القرطبي ج١٠ص٦٢ وغريب القران ص٤٠١ والشوكاني ج٥ص٤٧٢
[١١] ينظر الطبري ج٢٧ص١١٠ والدر المنثور ج٦ص٢٨٧.
[١٢] الطبري ج٢٧ ص١١٠
[١٣] تفسير عبد الرزاق ج٣ص٣٦٨
[١٤] المصدر السابق

٣- عن عكرمة (على إن نسوي بنانه) قال إن شاء الله رده مثل خف الجمل حتى لاينتفع به [١]

وهذا أي القول الثاني قول جمهور المفسرين[٢] وما ذكر الطبري إلا هذا وان كان الزمخشري [٣] النيسابوري [٤] ذكراه بقيل

القول الثالث: قيل معناه (نقدر ان نعيد الإنسان في هيئة البهائم فكيف في صورته التي كان عليها) [٥]

الترجيح :

القول الأول أرجح هذه الأقوال لأنه الأليق مع سياق الآية ،أي بلى نجمعها و انَّا قادرون على ان نعيد اصغر وادق شيء في الجسم فكيف بكباره!ألا ان هذا الصغير الدقيق تمام الدقة هو البنان: وهي اطراف الأصابع وفي طرف كل أصبع خطوط دقيقة جداً على شكل الأقواس بحيث لا يشارك شخص شخصاً في هذه الخطوط على وجه الأرض بأكملها ولهذا يعتمدون الدول رسمياً على بصمات الإبهام لتميز إنسان من آخر في العالم كله فتبارك الله أحسن الخالقين [٦]

وقد صرح بذلك الترجيح القرطبي والثعالبي والشوكاني وأبو عمرو الدمشقي [٧]

---

[١] الدر المنثور ج٩ص٢٦٨

[٢] ينظر الثعلبي ج٩ص٢٨٧

[٣] الكشاف ج٤ص٣٦٥

[٤] غرائب القران الكريم ج٢٧ص٩٨

[٥] القرطبي ج١٠ص ٦٢ واللباب ج١٩ص٥٤٧ وفتح القدير ج٥ص٤٧٢

[٦] ينظر الواضح ج٢١ص٦٩ وصفوة التفاسير ج٣ص٤٨٢ ومواهب الرحمن ج٧ص٤٣٩-٤٤٠

[٧] القرطبي ج١٠ص ٦٢ واللباب ج١٩ص٥٤٧ وفتح القدير ج٥ص٤٧٢.

المطلب الثالث

تفسير قوله تعالى:
((بل يريد الإنسان ليفجر أمامه * يسئل أيان يوم القيامة))

ان حسبان عدم البعث إما بسبب الشبهة أو بسبب الشهرة والتهور فرد الله سبحانه وتعالى الأول بقوله (أيحسب الإنسان ألن نجمع عظامه بلى قادرين على أن نسوي بنانه) ورد الثاني بقوله (بل يريد الإنسان ليفجر أمامه) [١]

أو أن الله بعد أن رد الشبهة بقوله (أيحسب الإنسان ألن نجمع عظامه بلى قادرين على أن نسوي بنانه) أراد ان يكشف العلة النفسية في هذا الحسبان ألا وهي إرادة الإنسان على الفجور فبينه بقوله تعالى (بل يريد الإنسان ليفجر أمامه يسئل أيان يوم القيامة) [٢] فيقول الله سبحانه وتعالى (ما يجهل أبن آدم أن ربه قادر على أن يجمع عظامه ، ولكنه يريد أن يمضي أمامه قدماً في معاصي الله) [٣]

واختلف المفسرون في تأويل (ليفجر أمامه) على خمسة أقوال:-

القول الأول: يقول الله تعالى: (ما يجهل ابن آدم أن ربه قارد على أن يجمع عظامه ولكنه يريد أن يمضي قدماً في معاصي الله لايثنيه عنها شيء ولا يتوب منها أبداً و يسوق التوبة) [٤]

وهذا قول الحسن وعكرمة والسدي وسعيد بن جبير يقول: سوف أتوب ، سوف أتوب ، حتى يأتيه الموت على أشر أحواله [٥]

القول الثاني: (يعني الكافر يكذب بما أمامه يوم القيامة من البعث والحساب) [٦] وهذا بدليل قوله تعالى (يسئل أيان يوم القيامة) ومروي عن ابن عباس وقاله عبد الرحمن بن زيد [٧]

القول الثالث: الأمل يقول الإنسان سوف أعيش وأعمل وأصيب من الدنيا وأتوب قبل يوم القيامة ولايذكر الموت ... وهو قول الضحاك ومروي عن بن عباس أيضا حيث يقول:- (ليفجر أمامه) سوف أتوب ، سوف أعمل [٨]

القول الرابع: يعزم على معصية أبداً وإن كان لايعيش إلامدة قليلة [٩]

وعلى هذه الأقوال الأربعة الهاء يعود على الإنسان.

---

[١] ينظر غرائب القرآن ج٢٧ص٩٨.
[٢] ينظر في ظلال القرآن ص٣٨٠
[٣] الطبري ج٢٧ ص١١١وينظر الجامع لاحكام القرآن ج١٠ص٦٢ وتفسير المراغي ج٢٨ص١٤٧ والقاسمي ج١٦ص٥٩٨٩
[٤] المصادر السابقة
[٥] الجامع لأحكام القرآن ج١٠ص٦٢
[٦] القرطبي ج١٠ ص ٦٢.
[٧] الطبري ج٢٧ص١١١ والقرطبي ج١٠ص٦٢ ج١٠
[٨] رواه البخاري معلقاً فتح الباري ج٨ص٨٧٩ واسنده الطبري ج٢٧ص ١١١.
[٩] القرطبي ج١٠ص ٦٢ واللباب ج١٩ص٥٤٧

القول الخامس: (بل يريد الإنسان ليكفر بالحق بين يدي القيامة والهاء على هذا القول يعود الى القيامة [١]

ولخص الكلبي هذه الأقوال في ثلاث نقاط:

الأولى: أنّ أمامه، عبارة عما يستقبله من الزمان.

الثانية: أن (أمامه) عبارة عن اتباع أغراضه وشهواته.

فعلى هذين القولين يعود الضمير على الإنسان

الثالثة :يريد الإنسان أن يفجر قبل يوم القيامة وعلى هذا يعود الضمير على يوم القيامة[٢]

والفجور بمعنى الكذب كما جاء في شعر الأعرابي :-

أقسم بالله أبو حفص عمر مامسها من نقب ولادبر

فاغفر له اللهم إن كان فجر

(يسأل أيان يوم القيامة) أي متى يكون؟! استبعاداً وهزوا والجملة استئناف أو حال أو تفسير لقوله (يفجر) أو بدل منه والاستئناف بياني[٣] كأنه قيل :- لم يريد الدوام على الفجور؟ قيل لأنه أنكر البعث واستهزأ به[٤]

وختاماً اسأله جل جلاله ان يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وان يتقبله منا ، وان يجعلنا من عباده الصالحين .

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

---

[١] ينظر الطبري ج٢٧ص١١١والقرطبي ج١٩ص٦٢

[٢] التسهيل في علوم التنزيل للكلبي ص٥١٣.

[٣] الاستئناف البياني هو (ماكان جواباً لسؤال مقدر) مغني اللبيب ج٢ص١٧

[٤] القاسمي ج١٦ص٥٩٩٠

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وبعد :

فإن الله تعالى أنزل قرآنه الكريم على نبيه الكريم سيدنا محمد (ﷺ) ليكون معجزة خالدة الى يوم الدين ، وليكون منهاجاً تسلكه الأمم والجماعات والأفراد ليسعدوا في حياتهم الدنيا ويحضوا بالدرجات العليا في الآخرة ، فا لقرآن الكريم هو المفتاح لكل ما أشكل على الأمم والأجيال حتى أنار لهم الطريق وجعله طريقاً واضحاً كما قال سبحانه وتعالى (وان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولاتتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) وقال سبحانه سبحانه وتعالى (إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم) من هذه الوقفات اقتضى العمل تقسيم هذا البحث الى مقدمة وثلاثة مباحث

أما المبحث الأول : فتناولت فيه مفهوم سورة القيامة وبيان جزئاتها والمبحث الثاني: فتناول إعراب الايات وأوجه القراءات مدار البحث. والمبحث الثالث جعلته: للتفسير الإجمالي للآيات وكل مبحث ينقسم إلى مطالب .

أسأل الله التوفيق والسداد إنه سميع مجيب

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم:
١- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ـ المعروف بـ (تفسير أبي السعود) قاضي القضاة الإمام أبي السعود محمد بن محمد العماري المتوفي سنة (٩٥١هـ) المطبوع بـ (دار أحياء التراث العربي)
٢- إعراب القرآن ـ لأبي جعفر محمد بن اسماعيل النحاس المتوفي سنة ٣٣٨هـ تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد مطبعة العاني ـ بغداد سنط
٣- اعراب القران المنسوب الى الزجاج- تحقيق ودراسة ابراهيم الابياري الطبعة الثالثة المطبوع ب(دار الكتب اللبنانية) بيروت سنة (١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م) ٠
٤- املاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات في جميع القران للامام محب الدين ابي البقاء عبد الله بن عبد الله العكبري ، المطبوع بـ (دار العلم للجميع)
٥- النموذج محشى مع شرحه – المتن للعلامة جار الله الزمخشري والشرح للاستاذ عبد الغني الاردبيلي ، من منشورات (دار الكتب سيديان) بدون سنط
٦- انوار التنزيل واسرار التاويل المعروف بـ(تفسير البيضاوي) – تاليف ناصر الدين ابي السعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي المطبوع بـ(دار الجيل) المطبعةالعثمانية سنة (١٣٢٩) هـ
٧- التسهيل لعلوم التنزيل – الشيخ الامام العلامة المفسر ابي القاسم محمد بن احمد بن جزي الكلبي
٨- تفسير الجلالين – للعلامة جلال الدين محمد بن احمد المحلي والشيخ المتبحر جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي ، المطبوع بـ (مطبعة ملتزم الطبع الهمام)الحاج عبد الحميد احمد حنفي – مصر سنة (١٣٥٨هـ)
٩- تفسير عبد الرزاق – تصنيف الامام المحدث عبد الرزاق بن همام الصنعاني المتوفي سنة (٢١١) دراسة وتحقيق دكتور محمود محمد عبده ، كلية الدعوة – جامعة الازهر الطبعة الاولى المطبوع بـ(دار الكتب العلمية- بيروت ـ لبنان) سنة (١٤١٩هـ- ١٩٩٩م)
١٠- تفسير القران العظيم – للامام الحافظ عماد الدين ابي الفداء اسماعيل ابن الكثير القرشي الدمشقي المتوفي سنة (٧٧٤هـ) طبع بـ(دار الجيل\ بيروت- لبنان)
١١- تفسير المراغي – تاليف احمد مصطفى المراغي استاذ الشريعة الاسسلامية واللغة العربية بكلية دار العلوم سابقاً ، الطبعة الثانية المطبوع بـ(مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر)سنة (١٣٨٠هـ- ١٩٦١م)
١٢- التفسير المنير لمعالم التنزيل المسفر عن وجوه محاسن التأويل المسمى طبقاً لمعناه مراح لبيد لكشف قرآن مجيد لجامعه العلم التحرير الشيخ محمد النووي سيد علماء الحجاز ، طبع بمطبعة (دار الكتب العربية الكبرى) سنة (١٣٣٠هـ)
١٣- التفسير الواضح – لـ (محمد محمود الحجازي)من علماء الازهر ، الطبعة الثانية طبع بمطابع (دار الكتب العربي بمصر) سنة ١٩٥٨
١٤- الجامع لاحكام القرآن – لابي ابي عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي الطبعة الاولى لـ (دار الكتب العلمية- بيروت – لبنان) سنط ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م

المصادر والمراجع

١٥- جامع البيان في تفسير القران – المعروف بـ(تفسير الطبري) تأليف الامام المحدث ابي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفي سنة (٣١٠هـ) الطبعة الاولى بالمطبعة الكبرى اللاميرية ببولاق مصر الحمية سنة (١٣٢٩هـ)

١٦- جامع المقدمات- بالتصحيح وتعليق مرحوم استاذ علامة المدرس الافغاني الطبعة الثانيةعشر طبع بـ(مؤسسة انتشارات هجرت\قم خيابات شهدا) كتبخانه مللي ايران

١٧- جمال القراء وكمال العلم الدين السخاوى علي بن محمد تحقيق دكتور علي حسين البواب الطبعة الاولى المطبوع بـ(مكتبة التراث – مكة المكرمة) سنة (١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م)

١٨- جواهر الحسان في تفسير القران – المعروف بـ(تفسير الثعالبي) ، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات \ بيروت – لبنان ص.ب. ٧١٢٠

١٩- الدر المنثور في التفسير بالمأثور- للإمام جلال الدين السيوطي الناشر دار المعرفة للطباعة والنشر \بيروت – لبنان بدون سنط

٢٠- السراج المنير في الاعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير – الشيخ الامام الخطيب الشربيني (المطبعة الخيرية) ، شهر ربيع الاول سنة ١٣١١هـ

٢١- سير اعلام النبلاء – تصنيف الامام شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي المتوفي (٧٤٨هـ- ١٣٧٤م) ، الطبعة الحادية عشرة ، المطبوع بـ(مؤسسة الرسالة) سنة (١٤١٩هـ- ١٩٩٨م)

٢٢- صحيح مسلم بشرح الامام النووي – الطبعة الرابعة ، طبع بمطبعة دار احياء التراث العربي \ بيروت – لبنان ١٣٤٩هـ

٢٣- صفوة البيان لمعاني القران – لفضيلة الشيخ حسنين محمد مخلوف ، الطبعة الاولى المطبوع بـ(دار الفكر)

٢٤- صفوة التفاسير – بعد تجريده من البيان تأليف الشيخ محمد علي الصابوني تجريد الشيخ عبد الله ابراهيم الانصاري ، الناشر (دار الصابوني)

٢٥- العزي متن تصريف الزنجاني

٢٦- غريب القرآن وتفسيره لابي عبد الرحمن ، عبد الله بن يحى المبارك اليزيدي المتوفي (٢٣٧هـ) ، وعلق عليه محمد سليم الحاج ، الطبعة الاولى ، مطبعة عالم الكتب ، ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م

٢٧- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير – تأليف محمد بن علي ابن محمد الشوكاني المتوفي بصنعاء (١٢٥٠هـ) تحقيق وتعليق سعيد محمد اللحام ، الطبعة الاولى ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م

٢٨- في ظلال القران – بقلم سيد قطب ، الطبعة السابعة مزيدة ومنقحة طبع بمطبعة (دار احياء التراث العربي\بيروت لبنان) سنة ١٣٩١هـ- ١٩٧١م

٢٩- فتح الباري شرح صحيح البخاري – للامام الحافظ احمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفي سنة ٧٧٣هـ- ٨٥٩م مطبعة جديدة منقحة ومصححة رقم كتبها وابوابها واحاديثها عبد العزيز بن عبد الله بن باز ومحمد فؤاد عبد الباقي دار الكتب العلمية \بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

المصادر والمراجع

٣٠- كتاب القطع والاتناف – تصنيف ابي جعفر النحاس المتوفي سنة ٣٣٨ هـ ، تحقيق الدكتور احمد خطاب العمر الطبعة الاولى مطبعة العاني – بغداد سنة ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م

٣١- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل للامام جار الله محمود بن عمر الزمخشري \ المتوفي سنة (٥٢٨هـ) الناشر دار الكتاب العربي \ بيروت – لبنان سنط : ١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م

٣٢- اللباب في علوم الكتاب – للامام ابي حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي المتوفي بعد سنة (٨٨٠هـ) التحقيق الشيخ عادل احمد عبد الموجود / الشيخ علي محمد معوض ، شارك في تحقيقه برسالته الجامعية الدكتور محمد سعد رمضان حسن / الدكتور محمد المتولي الدسوقي حرب الطبعة الاولى ، من منشورات محمد علي بيضوت ، طبع بـ(دار الكتب العلمية /بيروت – لبنان) سنط، (١٤١٩هـ-١٩٩٨م)

٣٣- لسان العرب – لابن منظور طبعة جديدة محققة ومشكولة شكلاً كاملاً ومزيلة بفهارس مفصلة تولى تحقيقه نخبة من العاملين بـ(دار المعارف) من الاساتذة عبد الله علي الكبير ، محمد احمد حسب الله ، هاشم محمد شاذلي ، طبع بـ(دار المعارف)

٣٤- مجمل اللغة – لأبي الحسين احمد بن فارس ابن زكريا اللغوي المتوفي سنة (٣٩٥)هـ دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن سلطان الطبعة الاولى المطبوع بـ(مؤسسة الرسالة / بيروت – شارع سوريا) سنط (١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م)

٣٥- مدارك التنزيل وحقائق التأويل – المشهور بـ(تفسير النسفي) للامام الجليل لابي البركات عبد الله ابن احمد ابن محمود النسفي ، المتوفي سنة (٧٠١هـوقيل ٧٠٠هـ) طبع بـ(مؤسسة الرسالة) المكتبة الاموية / بيروت – دمشق مكتبة الغزالي / حماه

٣٦- معاني القرآن واعرابه – للزجاج ابي اسحاق ابراهيم ابن السري ، المتوفي سنة (٣١١هـ) شرح وتحقيق دكتور عبد الجليل عبده شبلي ، الطبعة الاولى ، طبع بمطبعة عام الكتب / بيروت المزرعة . سنط (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م)

٣٧- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب – للامام ابن هشام الانصاري

٣٨- معجم القرآءآت القرآنية – مع مقدمة في القراءات واشهر القراء ، اعداد الدكتور احمد مختار عمر والدكتور عبد العال سالم مكرم الطبعة الثانية من مطبوعات جامعة الكويت سنط (١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م)

٣٩- معجم اعراب الفاظ القرآن الكريم – الذي نشره مكتبة لبنان وراجعه محمد فهيم ابو عبية وقدم له دكتور محمد سيد طنطاوي مفتي الديار المصرية ، طبع بـ(مؤسسة فرهنطي آفرينة)

٤٠- مفاتيح الغيب المشتهر بـ(التفسير الكبير) للامام محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الري ، المطبعة البارهرة الزاهية بالقاهرة – مصر سنط (١٢٨٩هـ)

المصادر والمراجع

٤١- مفردات الفاظ القران – تأليف العلامة الراغب الاصفهاني (٥٠٢م)تحقيق صفوان عدنان داودي ، الطبع الاولى طبع بمطبعة (ذوي القربى) دار القام / دمشق دار الشامية / بيروت سنط (١٤١٦هـ- ١٩٩٦م)

٤٢- المفصل في علم العربية – تاليف الاستاذ الامام الاجل فخر خوارزم ابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري المتوفي سنة (٥٣٨هـ) دار الجيل بيروت /لبنان سنط ١٣٢٣هـ

٤٣- المكتفي في الوقف والابتداء دراسة وتحقيق جايد زيدان مخلف – راسالة ماجستير – مطبعة وزارة الاوقاف والشؤون الدينية في جمهورية العراق احياء التراث الاسلامية – (٥٤)سنط (١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م)

٤٤- منار الهدى في بيان الوقف والابتداء تاليف العلامة احمد بن محمد بن عبد الكريم الاشموني ، طبع بمطبعة الميمنية على نفقة اصحابها مصطفى البابي الحلبي واخويه بكري وعيسى بمصر سنط (١٣٢٢هـ)

٤٥- المنتهى في تهذيب تفسير ابن كثير تاليف ابراهيم خليل المشهداني طبع بـ(مكتب النهضة)سنط ١٩٩٤م

٤٦- مواهب الرحمن في تفسير القران – تاليف سماحة الشيخ عبد الكريم محمد المدرس ادامه الله عنى بنشره محمد علي القره داغي الطبعة الاولى لدار الحرية للطباعة / بغداد سنط (١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م)

٤٧- نيل الاوطار شرح منتقى الاخبار من احاديث سيد الاخيار – تاليف الشيخ محمد ابن علي بن محمد الشوكاني ، توفي (١٢٥٠هـ) خرج احاديثها وعلق عليها محمد صبحي حسن حلاق احتنى بتصحيحه الشيخ عز الدين خطاب – دار احياء الترتث العربي) (مؤسسة التاريخ العربي) / بيروت – لبنان